يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق وإنا لصادقون في قولنا فأسر بأهلك
بقطع من الليل واتبع أدبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى
عظم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا أوحينا إليه
ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال أي يستأصلهم
في الصباح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا
أن في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل
الفاحشة بهم قال أي لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بي وأتقوا الله ولا
تخزون بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة قالوا أولم ننهك عن العالمين
عن ضيافتهم قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحياتك
إنهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل
مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها أي قريهم سافلها بأن
رفعها إلى السماء وأسقطها مقلوبة في الأرض وأمطرنا عليهم حجارة من
سجيل طين طبخ بالنار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
الله تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها أي قرى قوم لوط لبسبيل
مقيم طريق قريش إلى الشام لم تندرس فلا تعتبرون بهم إن في ذلك
لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة أي إنه كان أصحاب الأيكة هم غيضة





شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب ظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا
منهم بأن أهلكناهم شدة الحر وإنهما أي قرى قوم لوط ولا أيكة ليلة أمام
طريق مبين واضح أفلا يعتبر بهم أهل مكة ولقد كذب أصحاب الحجر
واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة
فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين
فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما أغنى دفع عنهم العذاب
ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الأموال وما خلقنا السماوات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية لا محالة فيجازى كلا
أحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل أعرض عنهم إعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك هو الخلاق لكل شيء
العليم بأحوالهم ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي
الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن
عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا منهم ولا تحزن عليهم إن لم يؤمنوا
واخفض جناحك لين جانبك للمؤمنين وقل إني أنا النذير من عذاب
الله أن ينزل عليكم المبين الذي لا إنذار كإنذاره كما أنزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن أي كتبهم المنزلة عضين أجزاء



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)